ISSN 2519-9781

إيحاءات من القرآن الكريم والسنة النبوية في الإعداد والتدريب التربوي (نبي الله موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام نموذجًا)

د. شدى علي كبى
أستاذ مساعد – كلية التربية – جامعة مقديشو
Email: shckabe@gmail.com

المستخلص:

يتناول كل من القرآن الكريم والسنة النبوية مجمل القضايا التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية وغيرها من القضايا الإنسانية، وخاصة الإعداد والتدريب، وعليه فإنّ البحث يسعى للإثراء والإجابة عن السؤال الرئيس، المتمثل في: هل في القرآن الكريم والسنة النبوية إيحاءات واستنباطات قضايا الإعداد والتدريب؟

ولهذا فإنّ أهمية الموضوع تكمن في إيجاد أرضية لإعداد وتدريب المعلم المربّي الداعي من خلال النماذج والقدوة المستوحاة من سيرة الرسل عليهم الصلاة والسلام. كما يهدف البحث إلى إبراز دور الإعداد قبل الخدمة في صناعة المربّين صناعة أولية، ويهدف أيضًا توضيح كيفية إعداد وتدريب نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، وكما يبيّن إظهار إعداد وتدريب نبي الله محمد ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم .

وأهم الأدوات التي استخدمها الباحث في هذا البحث القرآن الكريم والأحاديث النبوية وما كتبه العلماء القدامى والمعاصرون من علوم القرآن الكريم . أوضحت نتائج الدراسة أنّ الإعداد والتدريب يكونان دومًا قبل الخدمة كما يكون أيضا أثناء الخدمة. وأوصت الدراسة بفتح مراكز إعدادية وتدريبية في المؤسسات التربوية التعليمية، وكذلك توعية المؤسسات التربوية التعليمية بأهمية إعداد وتدريب المعلم.

Abstract

Both the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah deal with all educational, social, political, economic, moral, and other humanitarian issues, especially the preparation and training. Therefore, the study seeks to enrich and answer the main question, which is: Do the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah have revelations and deductions for preparation and training issues?

The importance of the topic lies in finding a ground for preparing and training the teacher, educator through models and examples inspired by the biography of the Messengers, the peace and blessings of God be upon them.

The study also aims to highlight the role of preparation before service, and it also aims to clarify how the Prophet of God Moses, peace be upon him, and Prophet of Muhammad peace and bless upon him.

The main tools that the researcher used in this study are the Holy Qur'an, the Prophetic hadiths, and the sciences written by early and contemporary scholars of the Holy Qur'an. The results showed that preparation and training are always pre- services, as well as in-service. The study recommended the opening of preparatory and training centers in educational institutions, as well as awareness of educational institutions of the importance of teacher preparation and training.

مقدمـــة

لا تظهر عظمة القرآن الكريم وتأثيرها في عالم المحسوس وإنما تتعدى إلى خارج عالمنا البشري، ومن ذلك استماع نفر من الجنّ القرآن الكريم فأدركوا قيمته العظيمة السّامية الرّفيعة والهدف الذي من أجله أنزله سبحانه وتعالى، فأصبحوا دعاة لقومهم، فسارعوا إليهم ليخبروهم بما علموا، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحقاف].

وتأثر عمر ﷺ به عند استماعه آيات من سورة طه، لأنّه من العرب الفصحاء الّذين يفهمون بسليقتهم وذوقهم السليم العربية، ثم لان قلبه حتى أسلم ﷺ. وكان تأثير القرآن الكريم أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ إلّا قلائل منها كبيرًا، فتربوا في يد رسول الله ﷺ، وتخرجوا في مدرسته ﷺ، فكانو أهل الهمة العالية الذين قرأوا القرآن الكريم قراءة تدبر وتطبيق واستنباط واستخراج واستلهام في المجالات المختلفة من الحياة تربوية كانت أم سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية، قال الله تعالى: ﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ...﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام].

والسنة النبوية هي المفسرة والمبينة، وتأتي في المرتبة الثانية من مصادر التشريع الإسلامي، وفيها تطبيقات عملية في العملية التربوية التعليمية كالإعداد والتدريب.

وعليه فإنّ قضية الإعداد والتدريب وتطبيقاتها مليئة في القرآن الكريم والسنة النبوية لمن أراد أن يستفيد منها ويطبق على مؤسسته التربوية والتعليمية، ليجد معلمين أَكْفاء يستطيعون القيام بالمهام الملقاة على عواتقهم، ليحصل الأداء الكفيل بنجاح العملية التربوية التعليمية، لأنّ دور المعلم دور قيادي إصلاحي إيجابي مؤثر، ولهذا أعدّ الله عزّ وجلّ الرّسل عليهم الصلاة والسلام قبل الخدمة وأثنائها، لأنّهم قدوة في مجالات الحياة كلها.

ومن هنا كانت مشكلة البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : هل في القرآن الكريم والسنة النبوية إيحاءات إعداد وتدريب المعلم علميًّا ومعرفيًّا وثقافيًّا ومهنيًّا؟ وتكمن أهمية الموضوع في أنه يتعلق بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من إعداد وتدريب معلم القرآن الكريم. ومن أهم الأدوات التي استخدمت في البحث: القرآن الكريم والسنة النبوية والكتب التي تحمل تجارب وخبرات التربويين القدامى.

وهذا البحث **"إيحاءات من القرآن الكريم والسنة النبوية في إعداد وتدريب معلم القرآن الكريم"** يشتمل على خمسة محاور رئيسة، يتناول **المحور الأول منه**: مفهوم القرآن الكريم والسنة النبوية، ومفهوم الإعداد والتدريب والفرق بينهما، ويستعرض في **المحور الثاني**: الإعداد والتدريب سنة الله في رسله عليهم الصلاة والسلام، ويقدم في **المحور الثالث**: نماذج عملية تطبيقية لإعداد وتدريب الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام، أما المحور الرابع فيتناول: منهجية البحث التي استخدمها الباحث.

أولا: الإطار المفاهيمي

مفهوم القرآن الكريم: هناك تعريفات كثيرة متقاربة ومتداولة في كتب القدماء والمحدثين، ووجدت التعريف المتفق عليه بأنّ القرآن هو:" كلام الله المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة النّاس.

مفهوم السنة النبوية: فهي "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة".

مفهوم الإعداد والتدريب: **فالإعداد** هو: "تهيئة المعلم وتجهيزه قبل الخدمة بالمعلومات في الجوانب الثقافية والأكاديمية والمهنية والاتجاهات الأخرى، بغرض تحقيق النمو العلمي والمهني له". **والتدريب هو**: "الإجراء المنظم الذي يستطيع الأفراد من خلاله اكتساب مهارة أو معرفة جديدة تساعدهم على تحقيق أهداف محددة" (عادل حرحوش صالح وزميله، 2006م).

الفرق بين الإعداد والتدريب:

ويفرق بينهما بالآتي:

1. إعداد المعلم يقصد به ما ينخرط منه المعلم ببرامج قبل الخدمة، بينما يختص تدريبه بما يجري في أثناء الخدمة (المجلة العربية للدراسات اللغوية، 2000م).
2. إعداد المعلم هو: تهيئة المعلم قبل الخدمة بغرض تحقيق النمو العلمي والمهني له، بينما تدريبه يقصد به؛ استمرار ذلك النمو العلمي والمهني، ويكسبه فيه مهارة عالية يتميز بها عن غيره من المعلمين.
3. الإعداد معناه البدء من الصفر، بينما التدريب يعني البدء من مرحلة ما وصل إليها المعلم ويحتاج إلى تحسينها.
4. الإعداد أضيق، بينما التدريب أعمّ وأشمل.
5. الإعداد صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، في حين يكون التدريب العملية النمائية المستمرة لمفاهيم المعلم ومهاراته الأدائية وتنمية معلوماته وقدراته في إطار محتوى تربوي فكري وتطوير أساليب تعليمية جديدة.

ثانيًا: الإعداد والتدريب سنة الله في رسله عليهم الصلاة والسلام

ومن سنة الله سبحانه وتعالى **أن** يرسل الرسل إلى "أقوام غلاظ الأكباد فطروا على الجفوة، وجبلوا على العناد يتعرضون لهم بصنوف الأذى والعنت، مع رغبتهم الصادقة في إبلاغهم الخير الذي يحملونه إليهم" (مناع القطان. 2000م).

ومن هنا جاءت الحاجة الماسة إلى إعدادهم وتدريبهم ليواجهوا أقوامهم؛ لأن" المتأمل لصنع الله مع أنبيائه يعجب لهذا الإعداد الدقيق والتدريب العميق، ويستفيد بذلك أهمية أن يتدرّب على أمور كثيرة اقتداءً بهذا الصنيع الإلهي العجيب؛ إذ إنّ هذه الأخبار التي وصلت إلينا المراد منها الاقتداء والاتعاظ، ومحاولة الاستفادة منها في واقعنا المعاصر، مع ما يراد من سوقها إلى الناس من تعبد بها إن كانت آيات كريمات (محمد موسى الشريف . 2008م).

ثالثا: نماذج عملية تطبيقية لإعداد وتدريب الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام.

من القرآن الكريم :

- **النّموذج الأول: موسى عليه الصلاة والسلام.**

وهذا يمثل في إعداد الله تعالى موسى عليه السلام، وتدريبه على تربية الطغاة ومواجهتهم؛ إذ أرسله سبحانه وتعالى إلى أمة " القبط" قوم فرعون و"بني إسرائيل": قوم موسى، وهي مهمة صعبة؛ لأن مواجهة الطغاة وتربيتهم أمر صعب يحتاج إلى ممارسة طويلة، ولذا أعده سبحانه وتعالى قبل الخدمة ودرّبه أثنائها.

ومن الأحداث الجسام التي وقعت لموسى عليه السلام قبل الخدمة وأثنائها:

قبل الخدمة:

أ. **السنوات التي قضاها عند شعيب عليه السلام**: عندما اتجه موسى إلى مقر نبي الله "شعيب" في مدين، وكان راعي الغنم فيها ثماني سنين (سعد صادق محمد. 1982م)، ورغب شعيب في مصاهرته وتزويجه بإحدى بناته بشرط أن يكون أجيرًا له ثماني سنين يرعى فيها غنمه (محمد علي الصابوني، 1981م)، وإن كان قد دلّ الدليل على أنّ موسى عليه السلام إنما فعل أكمل الأجلين وأتمهما لقوله ﷺ: "قضى أكثرهما وأطيبهما"(ابن كثير، 1981م)، حيث يعد ذلك تدريبًا وإعدادًا شاقًا قبل أن يدخل في الخدمة.

ب. **إعداده في تمرين العصا أثناء عودته إلى أرضه مع أهله**: فقد أمر سبحانه وتعالى بأن يلقى عصاه " فألقاها فانقلبت إلى حية فلما رآها تتحرك كأنها ثعبان خفيف سريع الحركة انهزم هاربًا منها ولم يلتفت إليها (محمد علي الصابوني، 1981م). ولذلك يقول سيد قطب في هذا: " وألقى موسى عصاه إطاعة لأمر مولاه، ولكن ماذا؟ إنها لم تعد عصاه التي صاحبها طويلًا، والتي يعرفها معرفة اليقين، إنها حية تدبّ في سرعة وتتحرك في خفة، وتتلوى كصغار الحيات وهي حية كبرى، إنها المفاجأة التي لم يستعد لها، مع طبيعة الانفعالية التي تأخذ الوهلة الأولى:" ولّى مدبرًا ولم يعقب" ولم يفكر في العودة إليها ليتبين ماذا بها، وليتأمل هذه العجيبة الضخمة" (سيد قطب، 1977م).

وهذا يدل على أهمية إعداد المربّي قبل ممارسة العملية التربوية التعليمية، ولهذا " أعدَّ سبحانه وتعالى موسى عليه السلام لمواجهة فرعون إعدادًا كافيًا شاملًا للمهمة التي أرسله من أجلها"(محمد موسى شريف، 2008م).

ج. **إعداده في تمرين إدخال أو ضم يده في جيبه أو جناحه:** فأمر سبحانه وتعالى أن يضع موسى يده ويدخل تحت إبطه" (محمد علي الصابوني،1981م)، والسياق يختار للإبط والذراع صورة الجناح لما فيها من رفرفة وطلاقة وخفة في هذا الموقف المجنح الطليق من ربقة الأرض وثقلة الجسم (سيد قطب، 1977)، لتخرج وهي تتلالأ كأنها فلقة قمر من غير برص ولا أذى (الإمام مجاهد بن جبر، 1984م). وهذا يدل أيضًا على إعداد المرّبي المعلم لأن " الله تبارك وتعالى كان قادرًا على تثبيت موسى لأول وهلة، لكنّ من الحكم في هذا الصنيع هو أن ندرك أنّ لله سننًا في كونه يجب احترامها والتدرب على التعامل معها"(محمد موسى شريف،2008م).

ومن هنا أصبح هذا الإعداد في تصور الباحث مشجعًا له على مواجهة أطغى وأظلم الطغاة في العالم؛ لأنه هو الذي قال – كما حكى القرآن عنه: ﴿ ... مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ...﴿٣٨﴾ ﴾ [القصص]، و﴿ ...أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴿٢٤﴾ ﴾ [النازعات]، ولهذا تجرّأ موسى عليه، وطمّأنه تعالى بقوله: ﴿ ...إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه]، ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا ...﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص].

أثناء الخدمة:

من الأحداث العظام التي جرت له أثناء الخدمة: **تدريبه للقاء ربه،** روي أنّ موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل – وهو بمصر – إِنْ أهلك الله عدوّهم وأتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما هلك فرعون سأل موسى عليه السلام ربّه الكتاب، فأمره أن يصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة، فلما أتمّ ثلاثين أنكر خلوف فمه "تغيّر رائحته" فتسوَّك (الألوسي البغدادي) ، فأوحى الله تعالى إليه: أمّا علمت أنّ خلوف فمِ الصائم أطيب عندي من ريح المسك، فأمره تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة (الزمخشري).

وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى لتدريبه عليه السلام، ومناجاته ومكالمته (الشوكاتي، 1983م)، بعد مضى ثلاثين ليلة وأكمل سبحانه بعشر ليالٍ فتمت المناجاة بعد أربعين ليلة (محمد علي الصابوني، 1981). وهذا ما أكده سيد قطب بقوله:" كانت فترة الإعداد ثلاثين ليلة أضيفت إليها عشر، فبلغت عدّتها أربعين ليلة، يروِّض موسى فيها نفسه على اللقاء الموعود، وينعزل فيها عن شواغل الأرض ليستغرق في هواتف السماء ويعتكف فيها عن الخلق ليستغرق فيها في الخالق الجليل، وتصفو روحه، وتشف وتستضيء وتتقوى عزيمته على مواجهة الموقف المرتقب وحمل الرسالة الموعودة" (سيد قطب، 1977).

- **النّموذج الثاني: محمد ﷺ:**

قبل الخدمة:

أ- **الخلوة قبل البعثة:** تربية الإنسان وتعليمه تحتاج إلى إعداد مكثف بين حين وآخر قبل أن يخوض المرّبي فيها، لأن المرّبي يراعي للإنسان الخير الذي أودعه في نفسه منذ أن خلق وهو في صلب آدم عليه السلام (محمد موسى شريف، 2008)، لقوله تعالى: ﴿ ...أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ...﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف]، أي بلى شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك، وهذا تمثيل لخلقه تعالى إياهم جميعًا في مبدأ الفطرة مستعدين للاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والأنفس المؤدية إلى التوحيد والإسلام (أبو السعود محمد بن محمد البغدادي).

ومن هنا حبب الله سبحانه وتعالى رسوله – إعدادًا – إلى الخلوة والعزلة ليكون معدًا لما ينتظره من حمل الرسالة وأعبائها، لما رواه البخاري عن عائشة ﵂ أنها قالت:" ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتردد لذلك .." (البخاري في صحيحه)، وهو منفرد وحيد قبل أن يفاجئه جبريل عليه السلام بالرسالة العظيمة (محمد موسى شريف، 2008).

وهكذا دبر الله لنبيه ﷺ وهو يعدّه لحمل الرسالة والأمانة الكبرى وتغيير وجه الأرض وتعديل خط التاريخ، دبر له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات،

ينطلق في هذه العزلة شهرًا من الزّمان، مع روح الوجود الطليقة، ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون، حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن الله (سيد قطب، 1977).

ب-**الإعداد في إدارة المجتمع**: وهذا يحتاج إلى الصّبر والحلم والشفقة وتحمّل الأذى لاختلاف طبائع البشر، لأنهم خلقوا من معادن مختلفة. ومن هنا جعل سبحانه وتعالى رسوله يرعى الغنم؛ لأنّ إدارة الغنم وسياستها مهمة صعبة – لا يمارسها إلّا الصّابرون – مقارنة بالإبل والبقر: لأن من أدار الغنم كمهمة معقدة شاقّة يستطيع أن يدير ويسوس الأمة؛ لأنّ أهل الهمم والطموحات يستسهلون الصّعاب عليها، (فضل حسن عباس، 1998م)، كما قال الشاعر:

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى ** فما انقادت الآمال إلّا لصابر

وهذا ما يقصده رسول الله ﷺ بقوله: "ما بعث الله نبيًا إلَّا رعى الغنم"، قال أصحابه: وأنت؛ قال نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة" (البخاري في صحيحه ، رقم الحديث 2262).

وعلى هذا فإن العلماء قالوا:" الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طبائعها وشدّة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلّفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعي الغنم، وخُصّت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها؛ ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة – ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادًا من غيرها" (ابن حجر، 1996م)؛ ولأن أصحاب الغنم يتّسمون بالوقار والطمأنينة والسكينة لقوله ﷺ: "الفخر

والخيلاء في أهل الخيل والإبل، الفدّادين، أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم" (مسلم ، رقم الحديث 52)، وهذه السكينة صفة من صفات المربّي المعلم النّاجح.

ج- **الإعداد في أخذ النفس الطويل**: على كل مربٍّ ومعلم الاستعداد لما ينتظره من المهمة الشاقة التي لا يتخطاها إلا من منحه سبحانه له أخذ النفس الطويل، ولهذا أعدّ سبحانه وتعالى نبيه قبل الخدمة لأداء المهمة الشاقّة بعبادة ربّه من قيام وصيام، ... إلخ، حتى يصبح معدًّا لتخطي الصّعاب والمشاق التي تواجهها إليه، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝١٠ ﴾ [المزمل].

وهذه الآيات تدل على ما "تنشأ من قيام الليل أشد مواطأة للقلب وأقوم قيلًا في االتلاوة والتدبر والتأمل وبالتالي بالتأثر، ففيه إرشاد إلى ما يقابل هذا الثقل فيما سيلقى عليه من القول، فهو بمثانة التّوجيه إلى ما يتزود به لتحمل ثقل أعباء الدعوة والرسالة، وهكذا هنا فإن ناشئة الليل كانت عونًا له ﷺ على ما سيلقى عليه من القول" (الشنقيطي، 1983م).

والهدف من قيام اللّيل هو: أن يكون حافزًا لرسول الله ﷺ وأصحابه على الاستعداد الكامل لمجابهة خصوم الدعوة، وتربيتهم التربية "الجسمية والروحية"على أكمل الوجوه، حتى يصبر على تحمّل المشاقّ والمصاعب، وتجشم الأهوال والأقطار، ويستفيدوا من هذه التربية الكريمة ما يجعلهم يتغلبون على كل أمر عسير يعرض لهم. وقد كان من أثر هذه التربية " الروحية" أن ملك المسلمون مشارق الأرض ومغاربها بجهادهم وصبرهم وتحملهم للأذى في سبيل الله (محمد علي الصابوني،1981). ولهذا يقول ابن سينا: "وكلما كنت أتحيّر في مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل، حتى فتح لي المنغلق، وتيسر المتعسر"(ابن سيناء، 1994م).

أثناء الخدمة:

ومما كان يُعِدُّ الله به رسولَه ﷺ أثناء الخدمة ما يلي:

أ- التدرب على كيفية الإجابة على الأسئلة المتوقعة: والغرض منها التدريب على مواجهة المواقف الحرجة الصعبة (محمد موسى شريف، 2008)، لأن الرسول ﷺ كان يجيب على الأسئلة التعجيزية التي يوجهها المشركون. ولهذا كانوا يسألون أسئلة تعجيز وتحدٍّ يمتحنون بها رسول الله في نبوته، ويسوقون له من ذلك كل عجيب من باطلهم، كعلم الساعة، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ... ﴿١٨٧﴾ ﴾ [الأعراف]، واستعجال العذاب، قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ... ﴿٤٧﴾ ﴾ [الحج]، فيتنزل القرآن على رسول الله ﷺ وجه الحقّ لهم، وبما هو أوضح معنى في مؤدي أسئلتهم كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الفرقان]، أي ولا يأتونك بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة إلا أتيناك نحن بالجواب الحق، وبما هو أحسن معنى من تلك الأسئلة التي هي مثل في البطلان (مناع القطان، 2000).

وقال ابن كثير شارحًا لهذه الآية: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ "أي بحجة وشبهة" إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرًا" أي ولا يقولون قولًا يعارضون به الحق إلّا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم (ابن كثير، 1981)، ولهذا قال ابن عباس:" فكان المشركون إذا أحدثوا شيئًا أحدث الله لهم جوابًا" (ابن أبي حاتم).

وعلى هذا فإن الله سبحانه وتعالى:" يدرّب رسوله ﷺ: على العون في كل جدل يقوم بينه وبين قومه، فهو على الحقّ، والله يمده بالحق الذي يعفي على الباطل، فأنّى يقف جدلهم لحجة الله البالغة، وأنّى يقف باطلهم للحق الدامغ الذي يتنزل من عند الله (سيد قطب، 1977).

ب- التدرب على الاعتراف في اجتهاداته بما هو أولى منها: وفي القرآن الكريم آيات كثيرة عاتب الله فيها رسوله على أمور وقعت ما كان ينبغي أن يفعلها، ومثال ذلك:

قبول الفداء في أسرى بدر: وقد عاتبه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في آيات من سورة الأنفال، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنفال]، أي عتاب للنبي ﷺ، وأصحابه على أخذ الفداء، والمعنى لا ينبغي لنبي من الأنبياء أن يأخذ الفداء من الأسرى (محمد علي الصابوني، 1981)، حتى يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الإسلام ويستولى أهله (أبو السعود) ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنفال] أي لولا حكم في الأزل من الله سابق وهو ألاّ يعذب المخطئ في اجتهاده لأصابكم في أخذ الفداء من الأسرى عذاب عظيم، وروي أنها لما نزلت قال الرسول ﷺ "لو نزّل العذاب لما نجا منه غير عمر" (محمد علي الصابوني، 1981) .

جـ - **إعراضه ﷺ عن عبد الله بن مكتوم** : "وأتى النبي ﷺ" وهو يناجي عقبة بن ربيعة وأبا جهل وعباس بن عبد المطلب وأبيًا وأمية بن خلف، يدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يارسول الله علّمني مما علّمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله قطع كلامه، وقال في نفسه يقول: هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي(الواحدي، 1992).

ومما ظهر للباحث في إعداد وتدريب الله رسله صلوات الله وسلامه عليهم ما يلي:

1. احتياج المربّي والمعلم الداعية إلى الإعداد والتدريب - وحتى الرسل المعصومون - سنة من سنن الله؛ لأن الله يعلم ما يتجدد في العالم، وما هو كائن، وما هو في الحاضر.
2. اختلاف طبائع البشر وخصائصه من الفهم والإدراك والقوة والضّعف وصعوبة جمعهم في قالب واحد.

3. المربّي والمعلم الداعية كراعي الغنم الذي يحتاج إلى صبر ومصابرة وتجميع بعد التفرق، وتمييز بين القويّ وبين الضّعيف، فيما يسمى في التربية بالفروق الفردية.

4. على المؤسسات الإعدادية والتدريبية الاقتداء بصنيع الله مع رسله والاستفادة منها ليكون إعدادهم وتدريبهم حسب الواقع الملموس في دنيا الإعداد والتدريب، وخاصة في المجتمعات الإسلامية، حتى يكونوا على الاختراع والإبداع، لا التّبعية والتقليد والتجمد والانتظار بما في أيادي غيرهم.

5. الإعداد والتدريب يشجّعان المعلم على التجرؤ والثقة والطمأنينة في مواقفه التربوية التعليمية التدريسية.

6. تنوع محتوى وأساليب الإعداد والتدريب في المؤسسات الإعدادية والتدريبية؛ لأن الله سبحانه وتعالى نوّع المحتوى والأساليب في إعداده تعالى وتدريبه لرسله عليهم الصلاة والسلام .

7. على المعلم الطالب " المتدرب" أن يخلص عمله لله، وأن ينعزل – في بعض الأحيان – عن المشاغل الدنيوية ليعيش مع الله سبحانه وتعالى حتى يكون زادًا معينًا له على مهمته الشاقة.

8. حسن التّعامل مع المواقف الصعبة الحرجة التي تواجه كل مرب ومعلم يعلّم الإنسانية العلم والخير والتقدم والحضارة.

9. أهمية الإعداد والتدريب قبل الخدمة وأثناء الخدمة، لأنّ له أثرًا عميقًا في نفوس المتدربين.

10. كل مجتهد في الحقائق التربوية التعليمية المبنية على التجارب والحقائق - لا النظرية العلمية المبنية على التخمينات والظنون - مصيب إن كانت عنده آلية من آليات الاجتهاد؛ لأنه إن أخطأ فيها فله أجر واحد، وإن أصاب فله أجران في نظر المسلمين.

من السنة النبوية:

وكما وردت في القرآن الكريم نماذج من التدريب والإعداد للمربي في مراحل ما قبل الخدمة وأثنائها، وردت كذلك نماذج في السنة النبوية الخاصة بإعداد وتدريب الرسول ﷺ صحابته رضوان الله عليهم.

الإعداد قبل الخدمة:

أ- **إعدادهم في دار الأرقم بن أبى الأرقم في العهد المكي**: وكان ﷺ يعدهم قبل أن يخوضوا في دعوتهم التي تنتظرهم بصعابها ومشاقّها، لأنهم يتعاملون مع إنسان يتفاوت في خصائصه وطبائعه وفهمه وإدراكه وشعوره وإحساسه، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى إعداد قبل أن ينزلوا الدعوة والتربية والتعليم إلى واقع التطبيق. ولهذا لما دخل في الدين ما يربو على الثلاثين، وكان من اللازم اجتماع الرسول بهم ليعدهم إعدادًا كاملًا، ويعلّمهم ما يواجهون به المجتمع من التربية والتعليم -اختار لذلك دار الأرقم بن أبي الأرقم (محمد الخضري بك، 1990م)، وكان هذا – كما يرى الباحث – معهدًا لإعداد الصحابة رضوان الله عليهم بمهمتهم التربوية والتعليمية التعلمية.

ب- **إعدادهم في الدعوة وطرائقها**: وكان ﷺ إذا أراد أن يبعث معلّمًا وداعيًا إلى البلدان في خارج مكة يعلِّمه كيف يتعامل معهم، وماذا يصنع في حقهم، وكان يعدّه أيضًا على مراتب الكلام مع الكفار. و**مثال ذلك**: قصة إرسال النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن، حيث روى ابن عباس ﷺ أنّ النبي ﷺ: بعث معاذًا ﷺ إلى اليمن، فقال:" ادعوهم إلى شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنّ الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم (البخاري في صحيحه، رقم الحديث 1395) .

ويدل هذا الحديث على إعداد المربّي والمعلم ليواجه للعملية التربوية التعليمية أحسن مواجهة وأفضلها، ولهذا أعدّ الرسول ﷺ معاذًا على مواجهة أهل اليمن، ثمّ وصفهم له ﷺ "حتى يكون على معرفة بمن سيقدم عليهم، ولأنّ أهل الكتاب يفترض أن يكونوا

أكثر قبولًا للدعوة من غيرهم من الوثنيين (محمد موسى شريف،2008م) ، لقول النبي ﷺ له: " إنّك تأتي قومًا من أهل الكتاب (مسلم في صحيحه، رقم الحديث 19).

هذا وقد أعدّه أيضًا على التدرج في الدعوة، إذ لا فائدة من دعوة قوم إلى فروع وهم عن الأصول غافلون، ولا فائدة من دعوتهم إلى أصل كان غيره أولى منه وأجدر بالدعوة إليه.

ج- **إعدادهم للقضاء والفتوى**: كان النبي ﷺ يعهد إلى بعض الصحابة بالقضاء والفتوى، على أننا نعلم أن فتاوى الصحابة لم يكن القصد منها إلاّ الإعداد والتمرين على الاجتهاد، ذلك لأنه ليس لأحد أن يفتي أو يقضي بحضرة رسول الله ﷺ، ولكن الغرض هو إعدادهم وتمرينهم رضوان الله عليهم على شئون القضاء والفتيا بحضرته ﷺ" (موسى محمد شريف، 2008م)، لما قال عليّ ﷺ: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيًا، فقلت يارسول الله ﷺ " ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء؟ فقال:" إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنّه أحرى أن يتبيّن لك القضاء" قال: فما زلت قاضيًا، أو ما شككت في قضاء بعد (أبو داود في سننه).

وهذه الأحاديث كلّها تدلّ على إعداد وتدريب الصحابة رضوان الله عليهم على القضايا المختلفة في المجالات المختلفة في الحياة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أهمية الإعداد في خدمة المجتمع.

التدريب أثناء الخدمة:

تدريب الصحابة رضوان الله عليهم على إدارة بعض شئون دنياهم: كان النبي ﷺ يدرّب أصحابه على العمل وكسب العيش وكيفية سدّ حاجاتهم وتخطيط حياتهم الدنيوية ليكتفوا عن مسألة الناس، ومن ذلك:

1- لما رواه البخاري ومسلم بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتي رجلًا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه" (البخاري في صحيحه، رقم الحديث 782) .

2- كذلك لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رجلًا من الأنصار أتى النّبي ﷺ يسأله فقال:" أما في بيتك شيء؟ قال بلى: حِلْسٌ نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: ائتني بهما، قال فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ، بيده وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثًا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك واشتر قدومًا فأتني به"، فأتاه به فشدّه رسول الله ﷺ عودًا بيده ثم قال له:" اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينّك خمسة عشر يومًا، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا، فقال رسول الله ﷺ:" هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلّا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مقطع، أو لذي دم موجع) (أبو داود في سننه، رقم الحديث 1641) .

ويدل هذا الحديث على تدريب وتعليم النّبي ﷺ هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه، بل هذا الحديث يعلّم ويدرّب البشرية من بعده على أخذ أسباب التدريب والتّعلم للرقي بالمجتمع المسلم والبشرية جمعاء إلى التقدم والتطور والمجد والشرف.

بعد أن أمعن الباحث النظر وتدبر في إعداد وتدريب رسول الله ﷺ، صحابته رضوان الله عليهم ظهر له عدد من الحقائق التالية:

1. لا بدّ من إيجاد مراكز ومعاهد لإعداد وتدريب معلمي القرآن الكريم في تعليمهم القرآن الكريم للنّاشئة في الصومال كما أعدّ الرسول ﷺ صحابته رضوان الله عليهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم اقتداءً به ﷺ.
2. كلّما زاد عدد معلمي القرآن الكريم بزيادة عدد التلاميذ في المدارس القرآنية تكثر الحاجة الماسّة لإعدادهم وتدريبهم.
3. الإعداد والتدريب على تفنن مراتب الكلام مع مراعاة حال المخاطبين من المتعلمين.
4. التدرب على التدرج في توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب.

5. التدريب على تقديم الأهم على المهم، والأصول على الفروع.

6. أهمية تطبيق المدرَّبين التدريب العملي عند المدرِّبين كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم عند رسول الله ﷺ لتمرينهم على الاجتهاد.

7. أهمية الإدارة والتنظيم في العملية التربوية التّعليمية كما درّب الرسول ﷺ صحابيًّا من الأنصار على إدارة شئونه الدنيوية ليصل إلى الإجادة فيها.

8. التدرّب على الاستماع إلى الرأي الآخر، وقبول المناقشة والحوار.

9. التدرّب على كيفية جذب التلاميذ إلى حفظ القرآن الكريم وعلومه، وعلى تشويقهم وتحببهم في العملية التربوية التعليمية.

10. ممارسة العملية التربوية التعليمية ونظرياتها المختلفة ومقارنتها بالأفكار التربوية عند المسلمين للإجادة فيها.

رابعًا: منهجية البحث:

للإجابة عن السؤال الرئيس للبحث والذي هو " هل في القرآن الكريم والسنة النبوية إيحاءات واستنباطات لقضايا الإعداد والتدريب؟ استخدم الباحث وصف الإعداد والتدريب في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الخاتمـــة

تناول الباحث في هذه الدراسة قضية من القضايا التربوية المرتبطة بالإعداد والتدريب المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية .

وعليه فإنّ الباحث توصل إلى النتائج التالية :

1 - أنّ التعامل والتعايش مع القرآن الكريم يفتح للباحثين آفاقًا جديدة في حياتهم التربوية التعليمية.

2- الحقائق العلمية الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الثابتة حقائق قطعية يمكن تطبيقها على واقع مجالات الحياة كلها تربوية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها من المجالات المختلفة.

3- يكون الإعداد – دومًا- قبل الخدمة، لأنّ الله سبحانه وتعالى أعد الرسل عليهم الصلاة والسلام قبل أن يخوضوا في معاركهم التربوية التعليمية والإرشادية ليصبحوا أكفاء في عملهم التربوي التعليمي مع أنّهم معصومون، فما ظنّك بغيرهم من التربويين في المؤسسات التعليمية، فهم أجدر وأولى بالإعداد.

4- يكون التدريب أثناء الخدمة، لأنّ هناك اجتهادات الرسل عليهم الصلاة والسلام والتي استنبطوا من فهمهم وتدبرهم وتأملهم الكتب المنزلة من عند الله، وهذه الاجتهادات يقرّها الوحي إذا كانت صوابًا، وإذا وقع فيها - في تعبيرات العلماء تأدبًا- الأخطاء الجزئية نزل الوحي بما فيه الصواب، والتصويب هذا عبارة عن التدريب أثناء الخدمة.

5-احتياجات الموظفين في المؤسسات التربوية التعليمية إلى الإعداد والتدريب كما أعدّ ودرّب الرسول ﷺ صحابته رضوان الله عليهم .

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالأمور التالية:

1- مواصلة الباحثين التربويين البحث عن القضايا التربوية - كالإعداد والتدريب- في القرآن الكريم والسنة النبوية .

2- فتح مراكز إعدادية وتدريبية في المؤسسات التربوية التعليمية كما فتح الرسول ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم لكونه مركزًا لإعداد وتدريب الصحابة رضوان الله عليهم.

3- قراءة المربّي المسلم القرآن الكريم والسنة النبوية قراءة تدبرية واستنباطية إذا كانت عنده آلية من آليات الاستنباط ليطبق على عمله التربوي.

4- توعية المؤسسات التربوية التعليمية بأهمية إعداد وتدريب المعلم؛ لأنّه هو العمود الفقري للتربية والتعليم، وهو أيضا مصلح وقائد اجتماعي.

5-اهتمام إدارة المؤسسات التربوية التعليمية بأوضاع المعلم المعيشي ليلتحق الطلاب بكليات التربية تشجيعًا واستمالة إليها، كما شجع الرسول ﷺ وظيفة ومهنة التربية والمعلمين بقوله ﷺ: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) (البخاري في صحيحه).

واقترحت الدراسة :

1- إجراء بحوث ودراسات مماثلة لهذه الدراسة من خلال القرآن والسنة النبوية .

2- إجراء دراسات في تطوير أداء المعلم من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر :

1- القرآن الكريم .

2- السنة النبوية .

ثانيًا: المراجع :

-أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت 957هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الجزء الثالث ، دون الطبعة ، بيروت – لبنان ، دون التاريخ .

- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الجزء السادس، الطبعة الأولى، دار أبي حيان، 1416هـ – 1996م .

- ابن سيناء، القانون في الطب، الجزء الأول، دون الطبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 1414هـ – 1994 م .

- الإمام البخاري، صحيح البخاري، دون الطبعة، دار الحديث ، القاهرة – مصر ، 1429– 2008م .

- الإمام مسلم . صحيح مسلم، دون الطبعة، دار الحديث، القاهرة – مصر ، 1431هـ– 2010م .

- الإمام أبو داود، سنن أبي داود، دون الطبعة. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دون التاريخ .

- المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد التاسع عشر، شوال 1421 هـ – نوفمبر 2000 م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الخرطوم، السودان.

- الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دون طبعة، مكتبة دار التراث ، القاهرة – مصر .

- الإمام مجاهد بن جبر، تفسير الإمام مجاهد، دون طبعة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، 1984 م .

- سعد صادق محمد، الأنبياء في القرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1402 هـ – 1982 م .

- سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الخاص، الطبعة الخامسة، دار الشروق – بيروت، 1397 هـ – 1997 م.

- شهاب الدين أحمد بن على (ابن حجر العسقلاني)، فتح الباري، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – 1417 هـ -1997 م .

- عادل حرحوش وزميله، إدارة الموارد البشرية "مدخل استراتيجي" الطبعة الثانية، علم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2005م.

- عماد الدين إسماعيل بن عمر (ابن كثير)، مختصر تفسير ابن كثير، الطبعة السابعة، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، 1402 هـ – 1981 م .

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، الطبعة الخامسة، دار الفرقان، عمان – أردن، 1418هـ -1998م .

- محمد الخضر بك، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت – لبنان ، 1415 هـ – 1990 م .

- محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، الطبعة الأولى، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان – 1401 هـ- 1981م.

- محمد موسى شريف، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ، 2008.

- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ – 2000 م .

- محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الجزء الثامن، الرئاسة العامة، لإدارة البحوث العلمية، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1403 هـ – 1983 م .

- الواحدي (توفي 458 هـ)، أسباب النزول، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام، 1992م.